

بسم الله الرحمن الرحيم

«أطع الله سبيل وبك»

بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتجهد هاج أحسن»

«قوال كويم»

# ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر الريسوني

الخميس 7 صفر الخير 1416 هـ الموافق 6 يوليوز 1995 م - العدد 694 - السنة السابعة والعشرون - ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

## ميلادنا الحبيب مبارك يضع التخلّف تحت طي حجاب ويواصل التعميد في أوج العلابسة مفضرة الأهداب

ذكرى وطنية

### عيد الشباب

(السناء : (الجمع (حمر ابن نفرة

رئيس المجلس العلمي الاقليمي بفاس  
الامين العام لرابطة علماء المغرب

الشباب عصب الحياة، ونارها الموقدة، التي تتلأأ ضياء ونورا، كما يقول ابن منظور في موسوعته: (لسان العرب) حينما قال: ورجل مشبوب اذا كان ابيض الوجه، اسود الشعر. والشباب مصنع الرجال، وبوتقة الاعمال، والخضم الدائب الحركات، الدائم المنجزات، لانه ينتظر في آن، الى ما كان، وما هو كائن، وما هو منتظر، من صالح الاقوال، والافعال، بعين طموح وفكر جموح، ولسان سؤول، وقلب عقول، وفي يده باقة من ورود الاولين، ومنجزات الليقظين، واهداف الناضجين، لا يستخذي، ولا يستجدي، ولا ينحرف الى هون، والحيوية صفته، والرجاء في الله دينه، والبناء المتواصل هجرته، والعمل الناضج مسبقته، والتكفل في ذات الله مذهبه، والعيش مع الجماعة مطببه، لانه يرى ان الذئب إنما يأكل القاصية، والإيمان بالله ورسوله مفتحه، والالتفاف حول دينه، ومليكه، وإمامه، ظل الله في الأرض سبيله، «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون».

ومن هنا، كان الشباب يتجدد في ربيع المسيرة، ويأمن الزمان، ولياب الشباب، ومن هنا، كان مرجعا للاجادة، ومثابة للامانة، وسهد الموقف حامل راية الانصاف بين المشروطين والاشراف، تحلوه إشرافة النعمة، ونضارة الاملود، في منظر ريان، ومخير بالحكمة مزبان، وبمقتضاه، أقول:

إن مولانا امير المؤمنين، وحامي حامي الوطن والدين، جلالة الملك المعظم، سيدي محمد الخامس، طيب الله ثراه، حينما تفضل، فامر بتدشين عيد الشباب، يوم تاسع يوليوز من كل سنة، بمناسبة ميلاد مولانا امير المؤمنين، وحامي حامي الوطن والدين، جلالة الملك المعظم الحسن الثاني نصره الله، وهو يومئذ، ولي عهد المملكة المغربية، كان يهدف الى المعاني التي اشرت الى بعضها، في هذه الديباجة، فهو رحمه الله، ما كان يقصد الى تقييد ذلك بزمان ولا اوان، وما يتصل بهما، بقدر ما كان يعني اتصال الحلقات، وتكامل الحركات، وتلاحق المنجزات، التي نعيشها ماثلة للعيان، في حياة القائد الرائد، جلالة مولانا الحسن الثاني أعز الله أمره، وخذل في الصالحات ذكره.

هو البطل الحبيب المرتضى

العالم، الفد، الغيور، المصلح

لدهاؤه عيد، وعيد طموحه

عيد يضحو، وبالفرانك يفصح

وهكذا نرى سيد الملوك، مولانا في كل ما يقوم به من جلائل الاعمال، التي تدهش الزمان، وتخضعه لما يرمى إليه من وراء طموحه الغالي، ومسهراته الخضر، فهو - حفظه الله - في عيد شبابه، وفي غيره، يصنع الامجاد والبطولات، ويحيي الضمائر، ويجلو الظلمات، ويزيح الحوائك، برأيه الصائب، وفكره الشاقب، ونوره المشرق البسام، مسدد الخطى، من رب الأرض والسماء، الذي يجازي على النوايا الحسنة خير الجزاء، في الدنيا قبل الآخرة، فهو سليل الملوك العلويين، الفطارفة الصيد الذين نشروا في البلاد الأمن والأمان، وحرروا الوطن، وقضوا على الاستعمار البغيض، بجميع أشكاله وأصنافه، وجاء قلبهم الهمام، ليثور على الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، وينشر العلوم العزيرة بين جميع افراد شعبه، ويهدي لهم ينابيع المعرفة، لذلك نرى المملكة المغربية كلها، تزدان بكل ما يحرب عن فرحة العيد، من الأناشيد التي تفصح عن حبها، وولائها، وإخلاصها، بما تكمنه من الكلمات الجامعة، والفكرات الرائعة في الإشادة بجنابه العالي بالله، وحبه المسكن في القلوب، إنه: البقية ص 2

الذكرى 66

## عيد ميلاد سعيد وعمر مديد



صاحب جلالة الملك الحسن الثاني

ملهم الشباب المغربي إلى المستقبل السعيد

إيطاليا

د. المهدي

المنجرة يشارك  
في المؤتمر الثاني  
الدولي  
للسوسولوجيا

تتعقد بمدينة «تريبستا» الإيطالية خلال أيام ثالث الى سابع يوليوز أشغال المؤتمر الثاني للمعهد الدولي للسوسولوجيا لمناقشة موضوع واسع، وعلى جانب كبير من الأهمية وهو «الحوار بين الثقافات والتغيرات في أوروبا والعالم».

وكان شاركه المفكر المغربي الدكتور المهدي المنجرة بمداخلة في هذا المؤتمر بعنوان: «الحوار كثقافة: حالة الإسلام».

ويختتم الدكتور المنجرة مداخلة بال تأكيد على أن «الحوار أصبح أكثر صعوبة، الآن، منه في الماضي. لأن الثقافة أصبحت اليوم، وسيلة رئيسية من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية وهي تستخدم لهذا الغرض من طرف كثير من الدول الصناعية...»

كان الاستعمار يستند الى الاقتصاد، بينما استند الاستعمار الجديد على السياسة، أما اليوم، فإن ما بعد الاستعمار يستغل الثقافة...»

ويتساءل الدكتور المنجرة حول ما إذا كان الغرب يريد ان يتحدث الى نفسه بوضعه وحمايته لقادة سياسيين ولشخصين ثقافة غربية، أو يريد حوار حقيقي مع افراد ومؤسسات تمثيلية؟ هذا هو السؤال الأساسي الذي يضع شروط العلاقات المستقبلية.

القجس

الصفحة السادسة

من تراث الميثاق

الصفحة الرابعة

في  
هذا  
العدد

الخطبة المنبرية

الصفحة الخامسة

تأملات وخواطر

الصفحة الثامنة

# سجود القراءة أو سجود التلاوة ..

(محرروا الأستاذ محمد الكبير)

عضو الرابطة/ فرع القصر الكبير ..

سجود القرآن سنة وقيل فضيلة في حق القارئ وقاصدا الاستماع لا السماع. واشترطوا في سجود الثاني ثلاثة شروط :

(أ) ان يكون القارئ صالحا للامامة فلا يسجد لقراءة امرأة او خنثى مشكل او صبي او مجنون .  
(ب) او ممن لم يكن متوضئا.  
(ج) ان يكون المستمع جلس ليتعلم ما يحتاج اليه مما يتصل بضوابط القرآن من تجويد وادغام وحسن ترتيل الى غير ذلك مما له علاقة بابن القرآن الكريم رسما وقراءة ..

(ج) الا يجلس القارئ ليرسم الناس حسن قراءته. ثم انه لا يسجد على المعلم والمتعلم لتكرار محل السجود بالنسبة اليهما!

سجدات القرآن : المشهور ان سجدات القرآن احدى عشرة سجدة ولا يوجد في المفصل شيء منها بناء على القول بعدم السجود في النجم والانشقاق والقلم خلافا للذين قالوا بالسجود عند كل لفظ وقع فيه الامر بالسجود والحث عليه والثناء على فاعله او ما سبق مساق المدح، ومعلوم انه عندما يعتمد هذا فان محال السجود كثيرة وكثيرة جدا..

وبعد، فاولها عند قوله تعالى : (ويسبحونه وله يسجدون) الآية : 205 (سورة الاعراف).

ثانيها عند قوله تعالى : (وظلالهم بالغدو والاصال) الآية : 15 (سورة الرعد).

ثالثها : عند قوله تعالى :

(يخالفون ربهم من قولهم ويفعلون ما يومرون) آية : 49 (سورة النحل).

رابعها عند قوله تعالى : (يخرون للاذقان ويكون ويزيدهم خشوعا) الآية : 109 (سورة الاسراء).

خامسها : عند قوله تعالى : (اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا) الآية : 58 (سورة مريم).

سادسها : عند قوله تعالى : (ومن يهن الله فما له فماله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء) الآية : 18 (سورة الحج).

سابعها : عند قوله تعالى : (انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا) (سورة الفرقان) الآية : 60.

ثامنها : عند قوله تعالى : (لا إله الا هو رب العرش العظيم) سورة النمل الآية : 26.

تاسعها : عند قوله تعالى : (وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون) الآية : 15 من سورة السجدة).

عاشرها : عند قوله تعالى : (فاستغفر ربه وخر راكعا واناب) الآية : 24 من سورة (ص). وقيل السجود فيها عند قوله تعالى : (لزلفي وحسن مأب) وهناك من الفقهاء من لا يرى السجود فيها

لكونها لم تكن من عزائم السجود بناء على ما جاء عن حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما : ان سجود النبي فيها كان اقتداء والاقتداء بهم أي الانبياء من مأمورات نبينا عليه وعليهم الفضل الصلوات، ان ورد ان نبي الله داوود قد سجد فيها توبة لله من ذنبه وجاء عن سجوده فيها للمرة الثانية قوله صلى الله عليه وسلم : (انما هي توبة نبي) لكني رأيتم تهياتم) فسجد وسجد معه الناس، وهذا السياق يشعرون ان السجود فيها لم يؤكد كما أكد في غيرها واستدل بعض الحنفية من مشروعية السجود عند قوله تعالى : (وخر راكعا واناب).

الحادية عشرة : عند قوله تعالى : (واسجدوا لله الذي خلقكم ان كنتم اياه تعبدون فصلت) ، الآية : 37.

بعض من الاحكام الفقهية المتصلة بالسجود : من يسجد؟ يسجد كما تقدم كل قارئ وقاصد استماع وكذا من كان في صلاة نافلة كانت او فريضة مع كراهية تعدها في الفريضة وعلى من انجر اليها بكيفية عفوية الا يركع قبل قراءة ما يليها على ترتيب المصحف ويسجدها الامام والخذ وتصح صلاة المأموم ان لم يتبع على قول بعض العلماء وفي مقدمتهم العلامة ابن عرفة ويتعين على الامام الجهر بها في السرية ولما لكل التباس محتمل، ولا يسجد لها بدون وضوء لاشتراط ما يشترط لسائر الصلوات فيها من طهارة واستقبال القبلة وتكبير في الخفض والرفع مع سعة في التكبير عند الرفع وليس فيها من تشهد على المشهور.

ولفتها ؟ تصلى سجدة التلاوة في كل وقت من ليل او نهار ما عدا وقت حرمة النوازل.

ومن الفوائد التي يحسن ذكرها تذييل لهذا الحديث المتواضع عن سجود التلاوة - ما يلي : ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي (ص) كان مواظبا في صلاة الفجر فجر يوم الجمعة على : (الم تنزيل السجدة) ..

او هل أتى على الانسان الخ... لما تضمنته الأولى من امور الدنيا والثانية من امور الآخرة.

والله المسؤول ان يهدينا الى الصواب مع كتابه الكريم أمين ..

المراجع :

- 1) كفاية الطالب الرباني لابن ابي زيد القيرواني.
- 2) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي.
- 3) فتح الباري شرح صحيح البخاري وغير ذلك من المراجع.

صدر عن دار النشر المعرفة بالرباط كتاب جديد تحت عنوان: مدونة وتنظيمات الجمارك والضرائب الغير المباشرة، شرح وتعليق لمؤلفه الاستاذ محمد عزيز بريدة، وهو رابع كتاب يصدر لنفس المؤلف ويعالج الكتاب اهم الوسائل التي ينبغي للمعامل مع ادارة الجمارك ان يكون على علم بها وفق أحدث ما صدر عن هذه الادارة وعلى ضوء التوصيات التي خرج بها المؤتمر الذي انعقد بمدينة مراكش في ربيع 1994. وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب للجانب التاريخي الذي ظهر فيه النظام الجمركي ابتداء من القرن 11 الى غاية يونيو 1994، وهو التاريخ الذي اصدرت فيه ادارة الجمارك التنظيمات الجديدة، كما اشار من جهة اخرى الى الازوار التي تتطوع بها هذه الادارة والنصوص المنظمة للعمل الجمركي والنصوص الغير الجمركية التي تعطي لادارة الجمارك حق التفتيش والمراقبة كما عالج النظام العام الجمركي والانظمة الخاصة لاجاء الموضوع بذلك متكامل.

وتبدو اهمية الكتاب في كونه اول تجربة على المستوى الوطني للكتاب العربية صادرة عن رجل ممارس حاول من خلال عمله تبسيط المفاهيم بأسلوب سهل شارحا كل فصل على حدة وما يتضمنه من التزامات وحقوق ومقارنا، في نفس الوقت، بين قواعد النظام الجمركي وبين القواعد المنصوص عليها في القانونين الجنائي والمدني والمسطرتين المدني والجنائي.

اصدارات

## تكري وطنية

# عيد الشباب

خير المحاسن في الزمان شبابها  
لصباحة ، ما ان بها من عاب

تابع ص 1

كلما قام في الجموع خطيبا

نثر الدر مشرقا لهما

إن عهد الميمون، بما تحققت فيه من المنجزات العظيمة، وإن مواقف الصارمة، التي حققت الوحدة الترابية، وجمعت كلمة الأمة، وإن تفكيره الغد الذي بنى السدود، وحصى الحدود، وإن تعبته جيشه المندج ليقلب ضد أي عدوان، كل ذلك يتيه على غيره، ويخمل ذكره، فتبلى الألفية في القمة لصاحبها، وتمتاز العبقرية الغدة بصاحبها.

ان بيوت الله التي بنى في كل مكان، وشيد في كل زمان، لتشهد له بالفضل، وتدخر له ثواب الفائزين فيها بالعبادة والصلاة، والتوجه إلى الله بقلوب خاشعة، وأجساد ضارعة.

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله، والناس

هنا عن لي، وأنا أنشد هذا البيت، أن أرجع إلى أبيات لي من لصيدة قلنتها من قبل، في عيد الشباب لسنة 1974 وهي:

ميلاد عاملنا الحبيب مبارك

يضع التخلف تحت طي حجاب

ويواصل التصعيد في أوج العلا

بمسيرة مخضرة الأهداب

ويحرر الملك الهمام ترابنا

من معتد، متدرج بسراب

لا شيء أنفع للبلاد كوحدة

وسيادة، منزوعة بغلاب

\*\*\*\*\*

وجاء فيها في وصف عيد الشباب ما يلي:

خير المحاسن في الزمان شبابها

لصباحة، ما ان بها من عاب

فيه الخمائل بالأزاهر تكتسي

ويصبح فيها بلبل بعجاب

سموه في العمر الحياة فلم يزل

بجمالها، بلوري الأكواب

قالوا : الشباب مطية لمصالح

عليها، فلفنا ذاك رأي صواب

وهكذا نرى أن ميلاد مولانا الملك الحسن الثاني نصره الله، فرصة ثمينة جدا، للإشادة بمسيراته الخضر، التي أبعدت التخلف الشائن عن المغرب والمغاربة أجمعين، وحققت الوحدة الترابية، ورفعت راية محاسن شباب الزمان، بما غرس فيه من فضائل الحسن، والإحسان، وبما أزاح من غيوم أمام خريجي الجامعات، من طلبية وطالبات.

حفظ الله المغرب والمغاربة والإسلام والمسلمين في شخص جلالتهم، وحفظه في ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد، والأسرة الملكية الكريمة، بما حفظ به الذكر الحكيم

## مقاومة قبائل زمرور للغزو

# الفرنسي والظهير البربري ..

(الحلقة الأولى)

اعداد: (الربيع) عبد الرحمن (القبلم)

عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

عندما ابتلى الله المغرب بالاستعمار الاوروبي في مطلع هذا القرن وقف له جميع المغاربة بالمرصاد يحاربونه بكل ما اوتوا من قوة وعزيمة رائدهم في ذلك حبهم لوطنهم، وتمسكهم بأرضهم كما تمسكهم بالمقيم العام الفرنسي الجنرال كيوم - والحق ما شهدت به الأعداء - في مذكراته قائلا : «يهيمون فطريا باستقلالهم ويكرهون غريزيا كل سيطرة عليهم، وهذا ما يفسر ما ابدهوا عن مقاومة يائسة لكل توغل اجنبي في بلادهم (1) . وقد كان لأهل البادية نور فعال في قيادة كثير من الحملات والمعارك التي دارت رحاها، آنذاك، في مختلف مناطق البلاد كمعركة قبائل الشاوية سنة 1907 بقيادة جماعة رشيدة، وتحريض الصوفي الشهير محمد بن الطيب البوعزاوي (2)، ومعركة قبائل تافيلالت سنة 1907 بقيادة مولاي احمد السبعي ومعركة قبائل الريف سنة 1909 ناحية فاس سنة 1911 بقيادة الشيخ محمد الحجامي، ومعركة قبائل الجنوب سنة 1912 بقيادة احمد الهيبه، ومعركة قبائل الاطلس في القصيبة سنة 1913 بقيادة موخي وسعيد الويراوي، وفي الهري سنة 1914 بقيادة موخي وحمو الزباني، وفي ازيلال سنة 1916 بقيادة موخي واحمد احنصال، ومعركة قبائل آيت باعمران سنة 1916 بقيادة محند بن الشيخ هسو الخلفاوي (3) .. الخ .. ولعل من القبائل الاولى التي برزت في هذا الميدان وتآرت في وجه الغزو الفرنسي قبائل زمرور الشلح التي اشتهر سكانها عبر العصور والاحقاب بالشجاعة والاقدام، والقتحام المخاطر، والافتتال في المعارك، والتضحية بالنفس والتفيس والغالي والرخيص لداء لاعلاء كلمة الحق الذي يعطو ولا يعلى عليه .. وكمن بطولات وامجاد لشهداء هذه القبائل الذين سقطوا في ساحة الشرف، وهم يصدون الهجمات الوحشية الفرنسية التي كان يقودها ضدهم الجنرال موانيني سنة 1911 مسردين في رضى وثبات قول الله سبحانه وتعالى : «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا، بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضله، وان الله لا يضيع اجر المؤمنين» (سورة آل عمران المدنية - الآيات من 169 الى 171).

وهذا تعريف موجز بفضة من اولئك الشهداء الابطال على سبيل الذكر لا الحصر :

- عمر بن الشيخ ابي حفص عمر الانريسي احد قادة الجيش الذي ارسله السلطان مولاي عبد العزيز لقتال الفتان بوحارة. دعا قبيلته - بصفته رئيسها - الى التجنيد الاجباري حينما بلغه خبر مرور القوات الفرنسية على زمرور في طريقها الى فاس فاجابته

طوعا، وخاض بها غمار عدة معارك، وابلى بلاء حسنا، ولما انهزم هاجر بها الى جبال الاطلس للحق به الفرنسيون وقد قاومهم الى ان استشهد اثر ضربة بالسيف اصابت ما بين حاجبيه وكان ذلك بجبل الحديد الذي يبعد عن تداس بنحو 20 كلم، وحمل الى روضة ابي يعزى الشهير رضي الله عنه حيث دفن بها.

- نحد العلمي الزموري قاد قبيلته آيت سير ضد الفرنسيين ، ولما انهزم هاجر الى جبال الاطلس من ناحية تافيلالت، للحق به الاعداء حيث دارت معارك عنيفة استشهد اثناءها خلق كثير .. اما هو فقد ولد له المسمى عبد الحق فجد في البحث عنه منفردا، فظفر به الفرنسيون حينذاك، واعدموه رميا بالرصاص وقبره مشهور هناك.

- ابن مومن بن العود الزموري ولته قبيلته آيت بدين قيادة جيشها لمحاربة الفرنسيين فاحسن القيادة وقيل عنه انه قتل بيده عشرات من جنود العدو، وبقي يقاتل الى ان استشهد بمكان يسمى باري قرب ولجة السلطان.

- علال بن احمد الزموري البوكريني قاوم الغزو الفرنسي مقاومة عنيفة الى ان استشهد بضربة تلقاها من احد الجنود الفرنسيين قسمت راسه نصفه، ولما انتهت المعركة وجاء المرء عائلته وقبيلته يبحثون عنه، عثروا عليه فوق الارض ميتا وهو في حالة من الانشراح والاطمئنان.

- حمادي بن حق الزموري جاهد في سبيل الله حق جهاده، فاسره الفرنسيون بباري، وانطلقوا به الى مركز قيادتهم بالرصاص، ودفن بمقبرة للا زكراكه قرب الوادي المذكور.

- محمد بن حق الزموري قاتل الفرنسيين ببلدته، ولما احتلواها هاجر الى جبال الاطلس فلحقوا به وقتلوه رميا بالرصاص وتركوه ملقى على قارعة الطريق الى ان مر به بعض اصحابه فواروه التراب.

- محمد بن شحمة الزموري استشهد في سبيل الله بعد ان اتخن جراحا في جميع بدنه من طرف المعتدين الفرنسيين.

- محمد بن رقية الزموري قاتل الفرنسيين بايت سيبر، ثم اسر واعدم رميا بالرصاص بالخميسات.

- العربي بن حق بن العربي الزموري السبيري استشهد بايت سخمان اثناء هجرته اليها بسبب طلقات المدافع الفرنسية التي تددت المجاهدين في عين المكان.

- الغربي بن نحد الزموري قاوم الجيش الفرنسي بقبيلته ثم هاجر معها الى خنيفرة حيث لحق بهم الفرنسيون، وبقي يغير عليهم الى ان استشهد.

- قصو بن باسو الزموري السبيري قاوم الفرنسيين ببلدته، ثم هاجر الى خنيفرة، وقاومهم بها

ايضا الى ان استشهد.

- سليمان الزموري اليديني قائد سفرة قاوم الغزو الفرنسي الى ان استشهد بمشروع بويري.

- المسود بن رح الزموري السبيري وقف ضد الغزو الفرنسي بباري الكائن بتنازطين الى ان استشهد، ودفن بتفاديت.

- عبد العزيز العلوي الزموري قاضي بني حسن جاهد في سبيل الله ضد الفرنسيين الى ان استشهد.

- علي بن الجبالي البوكريني لقي ربه شهيدا اثناء صد الهجمات الوحشية للجيش الفرنسي بمشروع باري.

- بنعيسى بن عبيد الزموري قاد قبيلته الى قتال الفرنسيين بوادي بهت، وابلى بلاء حسنا الى ان استشهد.

- الجبالي بونهوات الزموري قاد مقاومة قبيلة آيت بدين ضد الغزاة الفرنسيين، واستشهد في سبيل الله.

- الحسن بن فرج الزموري قاوم الغزو الفرنسي الى ان استشهد، ودفن بروضة سيدي عيسى بزبان.

ولقبائل زمرور شهداء آخرين من حفظة القرآن، وفرسان العرب حملوا السلاح في وجه الغزاة الفرنسيين، واستطاعوا بفضل ايمانهم وصمودهم ان يبقوا الفرنسيين خسائر فادحة في الارواح والعتاد، وبالنوا شراب الاستشهاد في سبيل الله. ولكن ابي التاريخ الا ان يجعل تضحياتهم الجسيمة، وما اكثر هذه التضحيات التي قل نظيرها، وتعددت انواعها، وقدمها رجاء اشاوس امثال :

بناصر بن عبد القادر الزموري الطالب الحزوي، وبنعلي بن الجبالي الزموري، وبنعيسى بن محمد الزموري، وبنعيسى بن الغازي الزموري، والتهماسي بن سعيد الزموري، والجبالي السوداني ثم الزموري، والجبالي بن حق الزموري، والجبالي بن يعزى الزموري، والجبالي بن المكلي الزموري، والجبالي بن الغازي الزموري، والحسن بن لود الزموري والطيب بن الحسن الزموري، والعربي بن نحد الزموري، والزموري الخيدري، وعمر بن ابي شعيب الزموري، وقاسم بن حمادي الزموري البحمداني، وكبور الدكالي الزموري، والمكي بن محمد الزموري الطالب الحمزوي، والواحي بن اسماعيل الزموري البوكريني ..

(يتبع)

المراجع :

- 1) عن كتاب «تحرير الاطلس» لمحمد العلمي (ص 11).
- 2) عن كتاب «التدخل الاجنبي والمقاومة بالمغرب» لعلال الخديمي (ص : 195).
- منطقة آيت با33) عن كتاب عمران ملحمة البطولة» لوبيع الاسفي (ص : 23).

نافذة مكتبة الشيخ محمد المكي الناصري

## آباء للشباب من توجيه وحماية (1)

بقلم (محمود) الشيخ محسن (المكي) الناصري ..  
الأمين العام السابق لرابطة علماء المغرب

اصداقائي الشباب .. في احاديثي السابقة لفتت انتظاركم وانظار المسؤولين عن مصيرنا القومي وعن تراثنا الثقافي الى اهمية الخاصة التي يكتسبها عنصر الشباب في كل امة من الامم، ولاسيما بالنسبة لامتنا الفتية، التي يوجد نصفها كله في سن الشباب ما بين فتيان وفتيات، ونهبت التي ان طاقة كبرى كهذه الطاقة المتدفقة يجب ان لا تضيع على الامة، والى ان رأس مال ثمين كهذا الرصيد يجب ان يصاب ويضمي، ويستثمر خير استثمار. وبعد الجولة التي قمت بها معكم ايها الاصدقاء في الاحاديث الماضية يسهل علينا الآن ان نتلق جميعا على امرين رئيسيين: الامر الاول ضرورة توجيه الشباب توجيهها سليما، والامر الثاني ضرورة حماية الشباب حماية كريمة.

اما توجيه الشباب توجيهها سليما، فينبغي ان يساهم في القيام به جميع ذوي النيات الحسنة، والعزائم الصادقة، الذين يهتمهم مستقبل الوطن، من مفكرين واساتذة، ومربين ومعلمين، وكتاب وخطباء، ويجب ان تعبأ له جميع الهيئات العلمية والمنظمات الثقافية من مختلف الدرجات، وعلى مختلف المستويات، على ان تساهم في ذلك، مساهمة واسعة النطاق، الاناعة الوغنية والصحافة القومية.

واما حماية الشباب حماية كريمة، فينبغي ان تخصص لها الدولة من عنايتها ونشاطها واهتمامها ما هي له اهل، بالاضافة الى ما تقدمه للشباب من جليل الخدمات، وهذه الحماية لا تكون ناجعة ونات اثر فعال الا اذا شملت حماية الشباب من الافلام الخنيفة، وحماية الشباب من ارتياد علب الليل الوضيعة، وحماية الشباب من ممارسة البغاء والشذوذ الجنسي، وحماية الشباب من نفايات الافاق التي تتستر تحت شعار (السياحة)، وحماية الشباب من دعايات التبشير وغوايات الاحاد، التي لها اوكار ميثوقة في مختلف مدن المغرب وقرى، وحماية الشباب من ضلالات الدعاة المضللين، الذين اندس بعضهم في صفوف «الاستاذية» والتعليم ليتمتعوا بخصائرتهم، وينشروا تحت ستارهما اخطر المبادئ والنظريات الهدامة، وحماية الشباب من المنشورات الفاسدة والكتب المسمومة، التي اخذت تغزوا من الخارج، لا بالنسخات الاجنبية وحدها، ولكن بالنسخة العربية نفسها، وتوزع عن طريق البيع او عن طريق الإهداء، فكم من كتاب، وكم من قصة، وكم من رسالة، تحمل لنا من الخارج سوما فتاكة تزيد شبابنا بلبلة واضطرابا، وكمثال لذلك نشير الى ما قام به منذ بضع سنوات جلالة ملكنا العلي، الذي يقدر مسؤولياته الجسام اكبر تقدير، عندما سانه مندوب مجلة «باري ماطش» عن مجيود بعض الدول لث ايدولوجيتها المارونية، اناجايه جلالة الملك، مؤكدا وجود مروجوه ضخم يستهدف تلك، ويحذر فيه استعمال الحقيقة الدبلوماسية نفسها، ثم اعاد مندوب المصلحة الفرنسية سؤاله طالبا المزيد من البيان، فحدثه جلالتة عن اطلاق المنشورات التي تدخل الى المغرب «خلسة في كنف احدى السفارات» قائلا : «ان كميات تلك المنشورات الهدامة قد ضاقت عنها مستودعاتنا».

وليس من العجاف في شيء اذا قلنا ان حماية شبابنا من كل هذه الاخطار والمزالق لا تقل اهمية عن حماية أمن المواطنين وسلامتهم المدنية، من كل خطر داخلي او خارجي، فاننا كانت حماية المواطنين من كل ما يخل بالامن او يؤدي الى الاخلال به واجبا جوهريا لا تتخلى عنه الدولة بحال، فان حماية شباب البلاد من عوامل الانحلال الخلقي، ومن عوامل الفوضى الفكرية، لا تقل اهمية ولا خطورة عن الحماية التي تقوم بها الدولة ضد الاخطار الداخلية والخارجية، بل ان هذه الحماية الروحية والفكرية هي التي تحزز الحماية المدنية للدولة، وهي التي تجعلها في منعة وامان من كل الاخطار.

ولعل هذا الاعتبار هو الذي جعل حكومة المانيا الغربية تسن قانونا خاصا لحماية الشباب، وبموجب هذا القانون الناقد يمنع على الشباب الالماني دخول المقاهي بعد الساعة التاسعة ليلا، ويمنع على اصحاب المقاهي بيع الخمر الى اولئك الشباب، بل ان هذا القانون الخاص بحماية الشباب الالماني ليمنع باعة الدخان حتى من بيع السجائر الى الشباب الذين هم في سن المراهقة، وذلك حتى لا يتعودوا على التدخين وهم في هذا السن المبكر، وهكذا تناول قانون حماية الشباب في المانيا كل الوسائل والعوامل التي تؤدي الى الانحراف والشذوذ، واصبح الشباب الالماني محميا منها بحكم القانون ويفوذ السلطة.

والذي يعرف تاريخ المانيا المعاصرة يدرك السر في هذا التشريع الخاص بحماية الشباب، فقد تعرض الشباب الالماني لذكورا واناثا بعد الحرب العالمية الاولى الى موجع من الشذوذ والانحراف والاستغلال الدنيء، حتى اصبح بضاعة للتبيع والشراء يستغلها شذاذ الافاق، ويتاجرون فيها دون حياء ولا حجل، الى ان قامت السلطات الالمانية قبل الحرب العالمية الثانية بالضرب على ايدي المستغلين للشباب الالماني، والمتاجرين به وفيه. ولما انتهت الحرب العالمية الثانية بادرت المانيا الاتحادية الى اتخاذ التدابير الضرورية لحماية الشباب، حتى لا يقع شبابها من جديد فريسة للشذوذ، وبذلك ضربت المثل الحسن لغيرها في هذا الباب.

وخلاصة القول ان توجيه شبابنا على يد الاساتذة والمعلمين والمربين، والكتاب والمفكرين، يعتبر الدعامة الاولى في هذا المجال. وان تعزيز تلك بحماية شبابنا على يد السلطات المختصة، وبحكم القانون،

لإستاذ المرحوم

عبد الوكيل كثره

الأمين العام السابق لرابطة علماء  
المغرب

جلالة الملك يقول :

من  
تراث  
الميثاق

## رسالة الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي

في إطار الاحتفال بعيد الشباب لهذه السنة الحالية، يسر قسم التحرير بجريدة - ميثاق الرابطة - أن يقدم الى السادة العلماء واطراف رابطة علماء المغرب والى جمهور القراء الكرام نص المقال التحليلي التوجيهي الذي تشرف بكتابته الاستاذ المرحوم عبد الله كنون الأمين العام السابق لرابطة علماء المغرب، والذي شارك به ضمن كتابات علماء الرابطة بصحيفة - الميثاق - وذلك بمناسبة احتفالات الشعب المغربي بعيد الشباب لعام 9 يوليوز 1963 الموافق فاتح ربيع الاول عام 1383.

والمقال عبارة عن قراءة تحليلية توجيهية لفقرات، خاصة بعيد الشباب، مقتبسة من نص الخطاب الملكي السامي، وتجدر الإشارة إلى أن المقال سبق أن نشر بصحيفة الميثاق. تحت عدد : 36 - السنة الثانية - بتاريخ فاتح ربيع الاول عام 1383 الموافق 22 يوليوز سنة 1963.

## «لقد صدقوا تقدمنا ولكن تقدمنا ييسير إلى وراء»

اندفع في سبيل التفرنج والتفرنس حتى استبدل لغة الاجانب بلغته ولوانينهم بشرعه، وصار يدلف يوما بعد يوم الى الاندماج في امة غير امته وجنس غير جنسه ويتنكر لقومه وبلاده وتاريخه وحضارته وهو يزعم انه يبني ويعمل من اجل رقي الشعب وتقدمه:

وقالوا قد تقدمت كثيرا  
فهل تيقون ابراه السماء  
لقد صدقوا تقدمنا ولكن  
تقدمنا ييسير الى وراء  
هذه الحال هي التي شجبها  
جلالة الملك المعظم في خطابه  
القيم واعلن بصريح العبارة  
استنكاره لها بقوله:

«ونحن على يقين ان العلم وحده منفصلا عن الايمان والوعي والشعور خراب للروح، ثم قال «ان رسالة شباب الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي» يعني فعليه ان لا يسلك سبيل الجيل الذي انحرف عن هذا التكوين، الذي انما يتم «عن طريق تلقين وتنمية القيم الروحية التي يتميز بها ماضيها الذهبي» فليعلم هذا المشرفون على مقاليد التربية الوطنية عندنا وليعرفوا ما يهدف اليه متبوعهم ومتبوعنا وهو الامر الذي بحث اصواتنا وجهدت الالمانا من الصدع به والدعوة اليه. انهمهم الله الرشد وولهم لما فيه الخير.

من اختيار : مصطفى وبادي  
سكرتير التحرير

ضعف الشعور الديني في الامة بحكم انقيادها في حبل هذا الشباب اللابني، كيف انعدمت الثقة من الجميع وكفر الناس بسائر المبادئ والمثل، وشاع الفسق والفجور، وعمت الرشوة، وانتشر الفساد، واصبحت الهيئات والجماعات بعضها يعاني بعضا، وكلها لب على الامة، وكان المنتظر ان تكون بدا واحدة وعامل اصلاح وفلاح.

ولما لم ينظر هذا الشباب لقصر نظره فيما يحفظ على الامة كيانها

المعلم عبدا للمادة وجيلا مدخولا ان صلح لشيء، فلن يصلح ابدا لقيادة الامة ولا لدلائتها على طريق النجاة، ومن ثم فهو ليست له رسالة، الا تشكيك الجيل الصاعد في القيم الخلقية، وتزهيد في المعلومات التي حفظت كيان الامة من التضعضع برغم الاحداث السوء التي مرت عليها ولولاها لانهارت امام تكالب هذه الاحداث منذ زمن بعيد.

وما نحن اولاء نرى انه لما

الامة ولحالفها بركب الامم الراقية من غير ان يعني نفسه بمعرفة ما يرقى الامم، وامته خاصة، من عوامل واسباب ليس العلم الا واحدا منها، وقد فهمه بعضهم لغة من اللغات الاجنبية ولا سيما الفرنسية، وبعضهم حصره في دراسة الحقوق ليدافع به عن شعبه المهضوم الحق، وبعضهم في الطب، وبعضهم في الرياضيات، ولا نحتاج ان نقول ان عصر النظر والفتنة بالعلم، هذا العلم المادي الصرف جعلنا من اكثرية شبابنا

احتفل المغرب بعيد الشباب يوم تاسع يوليوز لعام 1383 هـ الموافق لسنة 1963 وهو اليوم الذي يوافق عيد ميلاد جلالة الملك الرابع والثلاثين، وقد وجه جلالة من مدينة المحمدية التي وقع فيها الاحتفال الرسمي بهذا العيد، خطابا هاما الى الشباب المغربي قال فيه:

«... ونحن على يقين ان العلم وحده منفصلا عن الايمان والوعي والشعور خراب للروح، لذلك فان رسالة شباب الجيل الصاعد تكمن في التكوين الروحي بعد التكوين الجسمي، لانها رسالة انسانية لسبل كل شيء، وهذا التكوين الروحي يتم عن طريق تلقين وتنمية القيم الروحية التي يتميز بها ديننا الحنيف، ويزخر بها ماضيها الذهبي. فالاسلام يجعل منا، نحن المومنين، بنيانا مرصوا يشرب بعضه بعضا».

ان اي صلح اجتماعي بعد ان يتولر على دراسة المشاكل التي يتخبط فيها شباب المغرب، لا يمكن ان يصل لعلاج الحالة النفسية والخلقية السيئة التي يوجد عليها هذا الشباب، احسن من العلاج الذي وصفه الحسن الثاني، وان من حسن رعاية جلالتة للشباب انه لم يجابههم بما يكرهون فينمي عليهم خلة الحلم ورقة الدين، بعد ان قال لهم في العام الماضي اي في عام 1962 - انه يضع فيهم ثقته ويومن بمستقبلهم، وانما لفت نظرهم الى الطريق التي يجب ان يسلكوها ليؤدوا الرسالة المنتظرة منهم ويحققوا الامل الذي تعده الامة عليهم، الا وهي طريق الايمان وتعمير الروح اكثر من تعمير الجسد والفكر.

لقد مر على المغرب زمن كان اكثر ما يتعلق الناس فيه بالعلم والتعليم، وتعني به العلم المادي الصرف الذي «يوطف» صاحبه في ادارة من الادارات او يجعله ذا مهنة يكسب منها كثيرا، والبعيد التفكير منهم من كان يحسب ان تادبته سيكون سببا في تطور

## معالم إسلامية ..

مدينة قرطبة الاندلسية باسبانيا احتفلت بمرور ألف ومائتي سنة على بناء مسجدها الكبير في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر..

وقد كانت قرطبة ومسجدها العظيم احدي المعالم الاسلامية التي لا تزال ناطقة وشاهدة على تلك الحضارة الانسانية التي احتضنت ديانا السماء.

لماذا عن مدينة قرطبة الاندلسية ؟

كانت قرطبة منذ ان اختارها المسلمون حاضرة لهم في الاندلس، وعلى الاخص منذ ان اتخذها الامير عبد الرحمن بن معاوية المعروف بعبد الرحمن الداخل حاضرة له، كانت مهد الحياة الرفيعة ومصدر الحضارة السامية وموطن الفلاسفة والشعراء ومركز الفنون والآداب، وكانت اكثر مدن اوربا سكانا، فقد بلغت في عهد الخلافة الاموية تطورا عمرانيا لا مثيل له في نول الغرب المعاصرة التي كانت تزخر في ظلمات الجهل والانحطاط.

وكانت مدينة قرطبة في عهد الخلافة الاموية اكبر مدن العلم بعد القسطنطينية وقد وصفها مؤرخو العرب وجغرافيوهم ابداع وصف، وأشادوا بعظمتها وتلوقها على سائر مدن الاندلس.

وكانت قاعدة الاندلس وقطبها وأم مدائنها ومستقر خلفائها، ودار المملكة في النصرانية والاسلام.

ويشهد الرحالة بن حوقل مع ما هو معروف عنه من عداة للامويين بهذه العظمة في قوله :

هي اعظم مدينة بالاندلس، وليس بجميع المغرب ليس لها عندي شبيه في كثرة أهل، وسعة محل، ولمسحة أسواق، ونظافة محال، وعمارة مساجد، وكثرة حمامات وفنادق.

وكانت قرطبة في القرن العاشر تنقسم الي جانبيين كبيرين.. جانب شرقي كان يعرف بالشرقية وما زال يعرف لهذا الاسم الى اليوم وجانب غربي ويغلب على الظن ان قرطبة عند اتساعها في القرن

العاشر، تجاوزت نطاقها القديم جنوبا في الضفة اليسرى من نهر الوادي الكبير.

وكانت باشمالها على المسجد الجامع والقيصرية والفنادق والحمامات والأسواق، مركز الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية، كانت تنقسم الى احياء تعرف في الاندلس بالحومات.

وكان المسجد الجامع بقرطبة أساس التنظيم العمراني للمدينة والمركز الديني الذي تلتك حوله بنية مراكزها العمرانية والقلب الذي ينبض بحياتها ويهبها النشاط والحركة وكان المسجد هو الذي يسيطر على حياة المدينة الاجتماعية والاقتصادية، فكانت تقام حول ساحته الاسواق والحوانيت كما كانت للمسجد أهميته في الحياة العلمية، اذ كان يؤمه الطلبة لتحصيل العلوم.

وكانت الدار بقرطبة تقوم حول فراغ مركزي هو الصحن الذي تتوزع حوله الغرف، وكان مظهرها الخارجي، يتناهي مع مظهرها الداخلي، حيث كانت تتركز حياة الاسرة فبينما كانت واجهتها الخارجية بسيطة من الزخرفة، كانت غرفها الداخلية تزخر بالزخارف الرائعة.

وعن الحمامات التي هي صورة للحياة الاجتماعية بقرطبة يذكر ابن حيان ان عدد الحمامات بلغ في عهد ابن ابي عامر تسعمائة حمام، وكان العدد الاعظم من هذه الحمامات يقع قرب المسجد حتى يسهل على المصلين الاستحمام والتوجه رأسا الى المسجد، ولم يبق من هذه الحمامات سوى بقايا حمامين احدهما في شارع الحمام والآخر في شارع لاس كوميدياس.

والمسجد الجامع بقرطبة هو الأثر الرائع الوحيد الذي بقي الى اليوم في حالة جيدة.

وتتضمن عمارة هذا المسجد تاريخ اعظم عصر مرت به الاندلس يحتضن في عناصره الاسس الأولى التي قامت عليها العمارة الاندلسية المغربية والتي خلدت لنا صفحة من أروع صفحات تاريخ قرطبة المجيد.

الاستاذ محمود آل ياسر

قرطبة

عبر

التاريخ ..

## الخطبة المنبرية

# الوقاية خير من العلاج والنظافة أكبر وقاية من الأوبئة ..

الخطبة الأولى :

الحمد لله القوي المعين، يحب التوابين ويحب المتطهرين، نحمده تعالى ونشكره، ونستعينه جل وعلا ونستغفره، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من سلمت ظواهرهم من الاناس، وبيواتهم من الإنجاس، ونشهد أن سيدنا محمدا رسول الله حث أمته على النظافة ليكونوا اصحاء الاجسام، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابه والتابعين.

أما بعد : فإيا أيها الاخوة المومنون، ان الاهتمام بالنظافة قد حض عليه الشرع الاسلامي حضا لم يساوه فيه دين من الاديان، ناهيك انه جعلها من جملة فروض الدين التي تتوقف عليها صحة العبادة، فمن لم يغتسل ولم يغسل اطرافه الفيتة بعد الاخرى لا تصح صلاته، عن علي (رض) عن النبي (ص)، قال : «مفتاح الصلاة الطهور» ولما كان يوم الجمعة يوم اجتماع للعبادة والصلاة أمر الشارع بالفصل ليكون المسلمون في اجتماعهم على أحسن حال من النظافة والتطهير، وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري عن النبي (ص) قال : غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وعن ابي هريرة (رض) أن النبي (ص) قال : «حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده».

الاسلام، أيها الاخوة، يريد من اينائه ان يكونوا دائما، على هذه الحال من الطهارة والنظافة حتى عندما يريدون ان يأووا الى مضاجعهم ليستريحوا من التعب طول النهار فيقول (ص) «اذا اتخذت مضجعا فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن» رواه الامام مسلم، وقد بين (ص) ان أمته تعرف من بين الامم على كثرتها بهذا النوع من النظافة ليقول عليه الصلاة والسلام : «إن أمي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء» رواه الشيخان، ومما يزيد في توضيح أهمية النظافة ما رواه الامام الطبراني في الكبير عن ابن عمر، (رض) ان رسول الله (ص) قال : «طهروا هذه الاعضاء طهركم الله فإن ليس عبد يبيت طاهرا الا بات معه ملك في شعره لا يتقلب ساعة من الليل الا قال : اللهم اغفر لعبدك هذا فإنه بات طاهرا» وقد حذر الله تعالى نبيه في القرآن الكريم على تطهير ثيابه، فقال جل علاه : «وثيابك فطهر» وهذا بالطبع تشريح له ولا مته كافة، وروى عن جابر بن عبد الله ان النبي رأى رجلا رأسه شعث فقال : «أما وجد هذا ما يسكن به شعره؟» ورأى آخر عليه ثياب وسخة فقال : «أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه» ولقد اقرنت نظافة الوضوء ونظافة الطعام في هديه (ص)، فمن أبي أيوب قال : قال (ص) : «المتخللون في الوضوء والمتخللون من الطعام، اما تحليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق وبين الاصابيح، واما تحليل الطعام فمن الطعام انه ليس أشد على الملكين من ان يريا بين أسنان صاحبها طعاما وهو قائم يصلي» رواه الامام أحمد، وعن أبي هريرة (رض) عن النبي (ص) قال : «من نام وفي يده غمر ولم يغسله لأصابه شيء فلا يلومن الا نفسه» رواه ابو داود والترمذي وأحمد، ولا سيما الفم فإنه باب الجسم لذلك حث النبي (ص) على السواك، عن أبي هريرة (رض) عن النبي (ص) قال : «لولا ان أشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة» وعن عائشة (رض) ان رسول الله (ص) قال «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» رواه أحمد والنسائي، وكذا ينبغي الاعتناء بنظافة الشعر تحديدا عن ابي هريرة (رض) ان النبي (ص) قال : «من كان له شعر فليكرعه» رواه ابو داود، فمن عطاء بن يسار قال : أتى رجل النبي (ص)، فأشار له بالحياتة فأشار اليه رسول الله (ص) كأنه يأمره بصلاح شعره، ولحينه، ففعل ثم رجع فقال (ص)

اعماله (الرسالة) : محمد لوريني  
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

اليس هذا خيرا من ان يأتي أحدكم نائس الرأس كأنه شيطان» رواه مالك.

أيها المومنون، ان الشريعة الاسلامية ترشد الإنسان الى العناية بنظافة جسمه وثوبه ومسكنه وفنائه، وكما له تعلق به وان لا يرى من نفسه الاكل حسن جميل في العيون محبب الى القلوب، نعم ان حض الشارع على النظافة وإن كان يراعى فيها الغرض الديني وهو صحة العبادات، والغرض الشخصي والاجتماعي وهو ان يصبح المرء مكرما بين اخوانه روعي فيه الغرض الصحي لان علاقة الصحة بالنظافة لا تحصى، وقد تبين طبيا ان كثيرا من الامراض تنشأ عن جراثيم تعلق بالجسم، لذا اصبح امر النظافة ضروريا في المنازل التي تسكنها والملابس التي تكتسي بها، والماء الذي نشربه، والهواء الذي نستنشق، وقد قيل : «ان الوقاية خير من العلاج، والنظافة أكبر وقاية من الأوبئة» وكان من توجهاته (ص) لامته ان يعملوا على ان يكونوا اصحاء الاجسام، اقوياء البنية، فقال : «سلوا الله العفو والعافية فإن العبد ما أعطى بعد يقين خيرا من عافية».

الخطبة الثانية :

الحمد لله رب العالمين، واشهد ان لا إله إلا الله، واشهد ان سيدنا محمدا رسول الله، سيد المرسلين وعلى آله الطيبين، وذريته المباركين وصحابه التابعين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

أما بعد : فإيا أيها الاخوة المومنون ان الدين الاسلامي الذي جاء لاسعاد البشرية واصلاح المجتمع الانساني نبه في كثير من تعاليمه الى الاهتمام بالنظافة والتمسك بها في مراقب الحياة حرصا على صحة الاجسام وسلامتها من الامراض، وفي ذلك يقول الرسول (ص) : «ان لبدنك عليك حقا» ولا تتحقق سلامة الابدان الا بنظافة المنازل والافنية والشوارع والازقة من القاذورات والازبال، وقد شدد الرسول الاعظم سيدنا محمد (ص) الوعيد على من أتى المسلمين في طرلهم، أخرج الطبراني في الكبير بإسناد حسنه المنذري ان رسول الله (ص) قال : «من وضع أي أذى في الطريق وجبت عليه لعنتهم» وكفى بهذا الوعيد تحذيرا من وضع أي أذى في الطريق، كما وعد (ص) من يريد الأذى عن الطريق بالحسنة ودخول الجنة عن معقل بن يسار ان رسول الله (ص) قال : «من أساط أذى عن طريق كتب له حسنة، ومن تقبلت منه حسنة، دخل الجنة»، وعن أبي هريرة (رض) ان النبي (ص) قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إلا إلا الله، وادناها إمطة الأذى عن الطريق، وقال مدح الله عباده في القرآن الكريم بحرصهم على النظافة فقال جل من قائل : «فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين» وفي صحيح الامام مسلم عن أبي مالك الاشعري (رض) عن النبي (ص) قال : «الطهور شطر الايمان» والحمد لله تملك الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك».

فاتقوا الله عباد الله، واعمروا قلوبكم بالايامن وتقوى الله، واستحضروا قوله سبحانه، فيشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه لولئك الذين عداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب».

## الحجيرة : سيرة وسلوك، وتربية ومنهاج حياة

اعماله (الرسالة) : محمد لوريني  
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

قبل ايام قليلة ومع المسلمون عاما هجرياً آخر، مضى حافلا بالاحداث كغيره من السنوات التي تولت، عامرا بالتنافس والخلافات، تشعبت بالمسلمين المذاهب، والتمت قيمهم الاحقاد والحزانات، فحملوا السلاح من وجه بعضهم البعض واستهتروا بالقيم، واستخفوا بالمقدسات، وتنافسوا في الحاق الاذى والضرر ببعضهم البعض، وان كان الايق بهم ان يتنافسوا في العلوم والفنون والاداب والصناعات، وليس في المكائد والحروب وتبديد الثروات واضعاف الطاقات، لانهم اخوة يحكم العقيدة والدين يومنون بالله ويسلكون طريقه ومنهاجه قال تعالى : «انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (1)

وقال (ص) مبينا ما ينبغي ان تكون عليه العلاقة بين المسلم والمسلم من التماسك الشام، والترابط الكامل، وتداخل المصالح العامة والخاصة ومراعاة الشعور العام، والقيم والخصائص المشتركة، قال (ص) مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وان اول درس نستفيد من الهجرة النبوية الكريمة لنجعله مثلا لنا ونبراسا نهدي به في نيا جبر حياتنا، وناخذ منه النصيحة والعبارة ونستلهمه في تربيتنا، هو تلك التلاحم المتين والاخاء العظيم الذي امر به رسول رب العالمين بين الانصار والمهاجرين فارتكوا بذلك الامر الى اعلى درجات الاخوة واسمى مراتب السمو الانسان، فاصبح كل انصاري ومن نزل عنده من المهاجرين اخوين في الله، يؤثر كل واحد منهما الآخر على نفسه ويتركه في متاعه وامواله، وقد رسم الخالق تلك الصورة بقوله : «والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون» (2).

ان الاسلام وهو دين السلام، بني النفوس على المحبة والايثار والكرم وسما بها الى قمة الكمال الانساني حيث لا تحاسد ولا تباغض ولا تباغض ولا تهاب ولا كيد ولا تناحر قال (ص) «لا يومن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه»، تلك الحب الخالص لله وفي الله يجعل الناس اسرة واحدة، وبذلك تسير عجلة الحياة في يسر لا يرالفه عسر ويسودها رجاء واحد ليس بمعينتها ياس او قنوط... اتنا نستلهم من الهجرة الاسرار الكبيرة والمعاني السامية الكثيرة كالتضحية والوفاء والشجاعة والسخاء، لقد ولد صهيبي الرومي الى مكة وهو فقير الحال، فهداه الله بهدائه الاسلام، وملا قلبه بانوار الايمان فاشتغل بالتجارة حتى اصبح ذا مال وفير وثرأ كثير، ولما هاجر رسول الله (ص) من مكة الى المدينة اراد صهيبي ان يلحق به ولكن قريشا تصدت له، ومنعته من الهجرة، وقالوا له لقد جئنا فقيرا معلوكا فكفر مالك عندنا، وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسه ان نمكته من ذلك ابدا فقال لهم صهيبي في اخلاص وايمان وتضحية ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سيبي، لا بحق برسول الله؟

الله وفي رسوله وفي دينه فلما بلغ ذلك رسول الله (ص) قال : ربيع صهيبي انه نموذج صادق ومثال ناطق للنفوس الكبيرة التي بناها الاسلام وعودها على الايثار والمحبة وتفضيل الاجلة على العاجلة وبيع الحياة الدنيا بالآخرة، وهناك مثال آخر للعزة والشهامة والبرورة والشجاعة، انه عمر بن الخطاب (رض) لما اراد الهجرة من مكة الى المدينة تلقى سيده وتكلم قوسه وجعل في يده اسهما ومضى جهة الكعبة والملا من قريش بلغناها لطف بالبيت سبعا ثم اتى المقام فسلمي ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم : شأمت الوجوه، لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان تكل امه او بيتهم ولده او ترمل زوجة لطيفني وراء هذا الوادي، فاني مهاجر الى رسول الله، يقول علي بن ابي طالب لما اتبعه احد الا قوم من المستضعفين علمهم ما ارشدهم ثم مضى لوجهه، ان تكرر الهجرة مقرونة بالبطولات الغريفة والنماذج الرائعة، والصور الحية والمواقف العظيمة التي ناخذ منها العظة لحاضرنا، والعبارة لمستقبلنا، انها ومضات مشرقة تشدح هممنا وتعين نفوسنا، وتملا قلوبنا بمزيد من القوة والعزم والارادة والحزم، لذلك ينبغي كلما حلت نكوى الهجرة، ان ننشر صفحات البطولة لنستلهمها، ونثير قضايا السيرة لنستلهم سيرة الصحابة والتابعين الاعلام وخاصة سيرة خير الانام (ص) الذي واجه العالم كله منفردا وخرج الى ساحة الجهاد وحيدا ليس معه الا قلبه الكبير ونفسه الابية وعقيدته الصادقة الراسخة لم يشنه عن دعوته اغراء ولا تهديد، ولم يصرفه عنها وعد ولا وعيد، ولجا اعداءه في حربهم للدعوة الى سلاح التجويع وسياسة المقاطعة لحاصروه ومن معه في الشعب، ومنعوا عنه المؤونة ومياه الشرب، فاكل هو واصحابه اوراق الشجر حتى تعبت الواهم ونشزت اشدا لهم. فلما همنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين» ثم اتجه الاعداء في حرب الدعوة الى سلاح الاغراء فارسلوا اليه عتية بن ربيعة ليفاوضه فقال له عتية يا محمد انك منا حيث قد علمت من البسطة في العشيرة والمكانة في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفطت به احلامهم، وعبت به الهنم ودينهم وكفرت به من مضى من آياتهم، ان كنت تريد ما لا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا، وان كنت تريد شرنا سودناك علينا حتى لا نقطع امرنا دونك، وان كنت تريد منكم ملكنا ملكنا علينا... ولما فرغ عتية من كلامه قرأ عليه رسول الله (ص) اول سورة فصلت : «بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل

المدينة  
الشريفة ..

## القدس

(محرر: الأستاذ محمد الشبي  
عضو الرابطة/ فرع العرائش

أولى القبلتين ومسجدها ثالث الحرمين ..

جذبني بعض المراجع الي الكتابة عن القدس الشريف والاماكن المقدسة، وتاملت المراجع التاريخية التي مرت بها عبر الاجيال، واحاول ربط الماضي بالحاضر الذي تعيشه القدس اليوم، من العهود الغابرة الي عهد اسلام واستنشرت نحات عاطرة من جهاد ابطال المسلمين كصلاح الدين الايوبي، «القدس في صدر الاسلام» ان لقدس مدينة الاسراء والمعراج، فالكثير الروايات التي وردت عن الاسراء والمعراج تذهب الي ان رسول الله (ص) ليد البراق بالصخرة المقدسة حين بلغ به الاسراء الي بيت المقدس، وانه صلى على اطلال هيكل سليمان اماما لابراهيم وموسى وعيسى، وانه عرج الي السماء بعد ذلك متخذاً من صخرة يعقوب مرتكزا للمعراج فلما بلغ سدرة المنتهى وآتم الله آياته عاد رسول الله (ص) الي بيت المقدس فامتطى البراق مرة اخرى الي مكة المكرمة ومن هنا اهتم المسلمون بالقدس، ولم يفتحوها الا في عهد الخليفة: عمر بن الخطاب، بينما كان المسلمون في انشغال بمحاربة الروم والفرس، ولما تغلب عمرو بن العاص على القائد الروماني اربطون في فلسطين، وكان على ابواب بيت المقدس اعلن بتركها «صفر نيس» انه يريد التسليم والصلح على شرط ان يحضر الخليفة عمر بن الخطاب بنفسه الي المدينة المقدسة، وسار عمر من المدينة الي ميدان الحرب لعقد هذا الصلح وايرام شروطه، وفتحت بيت المقدس ابوابها امامه بعد توقيع الصلح، وصحب «صفر نيس» عمر يوما خلال المدينة يريه أثرها ومواضع الحج فيها، وصلى عمر (ص) في مكان قريب من الصخرة المقدسة على اطلال هيكل سليمان، وفي هذا المكان اقيم مسجد عمر وهو الذي اطلق عليه «اسم المسجد الأقصى» ولا يزال المسجد الأقصى والقبلة وكل الاماكن المقدسة تحتل المكانة القدسية في نفوس المسلمين كما كان الامر من قبل في صدر الاسلام، على الرغم من تبدل الاحوال السياسية، وهذه القدسية هي التي تجعل المسلمين وملوكهم ورؤسائهم يحرسون على عبادة هذه الاماكن واستمرارية قدسيتها، وكيف لا يذكر المسلمون المسجد الأقصى وهم يذكرون قوله تعالى: «سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الي المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير» آية: 1 من سورة الاسراء، وهكذا وانطلاقا من هذه الآية الكريمة سبقتي القدس مقدسة ما بقي الاسلام وما بقي المسلمون، ومسيرة التاريخ الانساني تؤكد هذه الحجة التي لا تقبل الجدل ولا النقاش مهما حاول الفكر المعاصر والسياسات المنحرفة تشويه الحقائق، وهذه اللحاحات تشير الي القدس انطلاقا من ظهور الاسلام مع ان هناك حقبيا وعصورا سبقت ذلك والقدس في ركاب التاريخ تعاصر الحقب والازمان، وتزداد مع زور الايام رسوخا في نفوس المسلمين كرسوخ الايمان في قلوب المومنين الصامدين الصابرين، كيف لا، وان ثلثه عندما اقتضت حكمته ان ترفع قواعد بناء القدس الشريف، كان ذلك على التوحيد الصحيح والخالص، وتم تلك البناء على اسس التقوى منذ اليوم الاول، وكان منار هداية ورشاد انه موطن سيدنا ابراهيم عليه السلام، ومعراج رسول الانسانية سيدنا محمد عليه الفضل الصلاة وازكى السلام، وهو قبلة المسلمين قبل انشاء فجر الاسلام وظهوره علنية حيث اصبحت قبلتنا الاولى والمسجد الحرام، ويحدثنا التاريخ القديم ان البيت الحرام هو اول بيت وضع للناس على الارض، وقد قيل: ان الملائكة قامت ببنائه قبل خلق آدم، وان بيت المقدس بني بعده بأربعين سنة، واقتبسنا هنا بعض الفقرات من حديث الاسراء، وقد كان الاسراء وجميع الوثائق التاريخية تؤكد بان القدس الشريف ظلت على مر العصور هدفا للخزاة، فحوصرت مرارا، وهدمت تكرارا، واعيد بناؤها ثمانين عشرة مرة في التاريخ، ولكنها بالرغم من هذا ظلت قائمة صامدة في الوجود ويذكر التاريخ للاجيال الحركات الصليبية التي اثارها عصبية الغرب ضد الاسلام وديار المسلمين ومعالمهم الدينية وما هي نوبة اسرائيل تحاول ضم التراث الاسلامي وتدميم المقدسات، وقد شرعت الآن في ضم القدس الشرقية الاسلامية الي نفوس اليهودي رغم احتجاجات الدول الاسلامية وغيرها، ان هدف الصهيونية هو احتلال القدس وجعلها عاصمة لها، وكان استيطان القدس احدي اهم ركائز الدخلة لدى زعماء الصهاينة الذين كانوا يريدون امام بسطاء اليهود في العالم باستمرار احدي المزاعم اليهودية التي تقول: ان اقدامنا كانت تلف عند ابوابك يا قدس التي بقيت موحدة، ان رغبة اليهود واعداؤها على الاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية هو محاولة اقامة الصلوات في ساحة المسجد الأقصى، لم تلف الاطماع الصهيونية في مدينة القدس عند حدودها، ولكنها تعدت ذلك بحديث ارادت للمدينة بعد اعلانها عامة موحدة لاسرائيل ان تمتد لتشمل ما يقارب من 50 هكتار من حيز مساحة القدس الشرقية التي هي من ملك المسلمين، وما هي الدول العربية خاصة والاسلامية عامة تستنكر هذا الفعل الشنيع، وعلى رأسهم جلالة الملك الحسن الثاني بصفته: رئيس لجنة القدس، ورئيس المؤتمر الاسلامي ببعث رسائل احتجاجية واستنكارية الي جميع رؤساء الدول الاسلامية وغير الاسلامية، والى الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية، فالقدس امانة في ايدي المسلمين، وهي مطلع شمس الانبياء ومسرى سيد الاصفياء، وفي قلبها اولي القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، فالقدس ارض الله وجزء غال من الوطن الاسلامي، وهي مهد سيدنا عيسى عليه السلام واريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية ما روي ترابها ووصل الي اعماق تخومها، ولا تزال، اليوم، تعيش انكاسة الغزو الصهيوني الغاشم، وعلى كل مسلم في مشرقه او مغربه في اسيا او امريكا في استراليا او روسيا ان يحيطها بالعناية والرعاية ويذكرها ليلا ونهارا، ولا ينساها صباحا ولا مساء، ويقدم اليها العون المادي والمعنوي، ويبذل الغالي والنفيس في سبيل استرجاعها لشعبها الشرعي المسلم، قال تعالى: «مثل الذين ينقلون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنبلات في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم» - صدق الله العظيم -

علماء من المغرب ..

## الاستاذ العالم عبد الله الجبراري ..

(الأستاذ: الفاضل العروبي)

الاستاذ عبد الله بن عباس الجبراري بن عبد الله بن محمد الجبراري نسبة الي بني جزار من عرب معلق الذين كانوا يقطنون باليمن وهاجروا الي المغرب في اواخر القرن السابع الهجري.

ولد سيدي عبد الله الجبراري برباط الفتح عام 1324 هـ وبعد ما بلغ الثالثة من عمره ادخل الي الكتاب الذي كان يديره الشريف السيد محمد الدغيمر الرباطي ودرس عليه مبادئ الكتابة والقراءة ثم انتقل الي كتاب السيد الحسن الجبلي واخذ علم التجويد عمليا عن الاستاذ محمد الشبيطي الرباطي وعليه اتم حفظ القرآن الكريم واخذ علما وعملا عن الاستاذ الحيسوبي الميقاتي المشارك محمد المهدي متجبنوش..

عين الاستاذ سيدي عبد الله الجبراري مدرسا بالمدرسة الصناعية بالرباط ثم بمدرسة ابناء الاعيان ثم استاذ بالثانوية اليوسفية، ثم كاتبا بمندوبية المعارف ومكلفا بتفتيش الكتابات القرآنية والمدارس الحرة بالرباط وناحيته والدار البيضاء وناحيتها، كما عين مفتشا عاما بمدارس البنات بالمغرب، واستمر على ذلك الي ان حصلت المأساة المغربية التي انبثقت عنها خلق الملك المحبوب جلالة الملك المغفور له محمد الخامس وابعاده عن عرشه ووطنه، وحينئذ تم تجريدته من هاته الوظائف لافتكاره وخدماته الوطنية، وخطب في معركة الظهير البربري المشؤوم عام 1349 هـ وسجن من طرف السلطات الاستعمارية، وبعد رجوع الملك الشرعي الي عرشه العتيق عاد الي وظيفة التفتيش بوزارة التربية الوطنية.

من مؤلفاته وابحائه وكتبه ومحاضراته رواية في الحث على العلم والاخلاق وهي اول رواية مسرحية كتبت بالمغرب، ورواية اخرى بعنوان «نحو الكمال» وكتاب «عن مواقف مولاي الحسن» حديقه النفوس والافكار - عشر - ايام في مراكش «الرحلة الربيعية الي عاصمة فاس العلمية» و«الرحلة السطاطية» جولة في وجدة محاضرات تاريخية تاريخ علماء القرن الرابع عشر الهجري محاضرات ادبية، محاضرات دينية، محاضرات في التفسير، محاضرات في التشريع الاسلامي ونظام الحكم في الاسلام، المجالس الادبية، رمضان في عوائده، حياة بطال التحرير محمد الخامس، محاضرات الخميس، بين القديم والجديد، المعركة بين الشيوخ والشباب، بحث في تاريخ النفوذ المغربية، اللغة العربية في المغرب، احاديث العرش في الاصلاح، في موصطاف اموزار، اعلام الثقافة والفكر بالرباط وسلا، هذه مذكرتي، المجلد الاول، المعجم القرآني ويحتوي على خمسة حروف وهي الصاد والضاد والهاء والواو والياء، من شعراء المغرب وادبائه المعاصرين المجلد الاول..

ونشر من ابحاثه وكتباته، الكتب الآتية:

تكريات المومن، الموسيقى والشباب، القول المحتم في لبس الخاتم، دروس التاريخ المغربي في خمسة اجزاء، الغاية من رفع الراية، صفحة من صفحات الماضي للكتلة الوطنية وتجليها في المطالبة بالاستقلال سنة 1944، تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذايتهم لاوروبا، من اعلام الفكر المعاصر والعدوتين الرباط وسلا، الجزء الاول المقدمة، شذرات تاريخية من 1900 الي 1950، الجزء الاول، سلسلة شخصيات مغربية، وهذه الشخصيات هي:

المحدث المحافظ ابو شعيب الدكالي.

الحافظ الواعية محمد المدثر ابن الحسني.

شيخ الجماعة العلامة محمد المكي البطاوري الرباطي.

الشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السايح.

شيخ الجماعة العالم ابو اسحاق الشاذلي الرباطي.

العلامة الرباطي محمد المهدي متجبنوش.

واين تابع دراسته بعد حفظ القرآن الكريم ودراسة علم التجويد؟

-التحق بمعاهد الدروس العلمية بمسقط رأسه عام 1338 هـ ودرس على الاستاذ العربي السيد محمد بن التهامي الرغاي الاجرومية والالهية لابن مالك الاندلسي والمرشد المعين ورسالة الشيخ القيرواني، ودرس على العلامة الاديب المحدث سيدي المدني بن الحسن المختصر الخليلي وتحفة الشيخ ابن عاصم الغرناطي، وثناء دراسته فتح كتابا نظاميا خاصا، وقام فيه بدروس ابتدائية بمسقط رأسه بالرباط.

حصل على الشهادة العالمية من جامعة القرويين العامرة، من القسم الادبي بعد اداء امتحان التخريج بواسطة اللجنة المتعددة لذلك بالاعتاب الشريفة بالعاصمة عام 1356 هـ.

كان عالما وباحثا واديبا، صاحب مشاركة في مختلف فنون المعارف والعلوم، وصاحب تخصص، ايضا، في الدراسات التاريخية والادبية..

فرحمه الله رحمة واسعة.

المدير العام «لايسكو»  
يستقبل رئيس مجلس ادارة  
الجامعة الاسلامية للنيجر ..

استقبل السيد عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» السيد ناصر بن عبد الله بن حمدان آل زياتي رئيس مجلس ادارة الجامعة الاسلامية للنيجر التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وذلك على هامش اجتماع لجنة مراجعة التنظيمات الداخلية للجامعة الذي احتضنته الايسيسكو. واشعار بلاغ للمنظمة الي ان الاجتماع جرى بحضور السيد عبد العلي الوشيري مدير الجامعة الاسلامية للنيجر والسيد محمد مختار ولد باغ المدير السابق للجامعة والسيد محمد مختار الناصري وجبريل حيمما ممثلا امانة العامة للمؤتمر الاسلامي والسيد علي دعيي مستشار الرئيس النيجيري.

نافذة مكتبة الشيخ محمد المكي الناصري

## لا بد للشباب من توجيه وهداية (1)

تابع ص 3

يعتبر الدعامة الثانية فيه، وانه اذا تعاونت الاطراف المعنية بهذا الامر على علاجه العلاج المناسب والسريع، فان شبابنا سيفتح في سجل حياته عهدا ذهبيا جديدا، وستضمن لوطننا مستقبلا مشرقا وسعيدا، لشبابنا في الواقع انما هم فئات اكباننا، وعلى اهليتهم وصلاح حالهم نخلق أكبر أمالنا، وهم ليسوا الا عبارة عن شبه اوعية، إن ملأناها خيرا ورشدا واستقامة كانت بركة على الوطن، وان تركناها تمتلئ شررا وفسادا وانحرفا كانت نقمة على الوطن.

المصادر:

1 - مع الشباب - عصارة خبرة طويلة وتجربة واسعة في عالم الشباب - / للمرحوم الشيخ محمد المكي الناصري - الطبعة الاولى 1991/1412

من تراثنا  
الإسلامي  
المخالد ...

نقدم اليوم للقراء الاعزاء قاعدة من قواعد الامام جلال الدين عبد الرحمان بن ابي بكر السيوطي  
من كتابه القيم "الاشباه والنظائر في الفروع" .. طبع دار الفكر - بيروت والتي عنوانها :

# «العادة محكمة»..

## القسم الاول

(القاعدة السادسة)

العادة محكمة قال القاضي اصلها  
لعله صلى الله عليه وسلم ما رآه  
المسلمون حسنا فهو عند الله حسن - قال  
العلائي ولم اجده مرفوعا في شيء من  
كتب الحديث أصلا ولا بسند ضعيف بعد  
طول البحث وكثرة الكشف والسؤال وإنما  
هو من قول عبد الله بن مسعود موقوفا  
عليه أخرجه احمد في مسنده (اعلم) ان  
اعتبار العادة والعرف راجع اليه في اللغة  
مسائل لا تعد كثيرة (لمن ذلك) الحيض سن  
الحيض والبلوغ والإنزال وأقل الحيض  
والنفاس والطهر وغالبها وأكثرها وضابط  
للصلاة والنجاسات المعلوم عن قبلها  
وطول الزمان وقصره في موالات الوضوء  
في وجه البناء على الصلاة في الجمع  
والخطبة وبين الإنجاب والقبول والسلام  
ورده في التأخير المانع من الرد بالمعيب  
وفي الشرب وسقي الدواب من الجداول  
والأنهار المطوكة القامة له مقام الإنز  
اللفظي وتناول الشمار السائلة وفي إخراج  
المال المسروق وفي المعاطاة على ما  
أختره النووي وفي عمل الصناعات على ما  
استحسنه الرامعي وفي وجوب السرج  
والإكاف في استئجار بواب والحير والخيط  
والكحل على من جرت العادة بكونها عليه  
وفي الاستبراء في الفصيص وفي رد طرف  
الهدية وعدمه وفي وزن أو كهل ما جهل في  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن  
الأصح أنه يراعى فيه عادة بلد البيوع وفي  
إرسال المواشي نهارا أو حقلها ليل أو  
أطرت عادة بلد بعكس ذلك اعترضت العادة  
في الأصح وفي صوم يوم الشك بمن له  
عادة وفي قبول القاضي الهدية ممن له  
عادة وفي القبض والإقباض وبخول  
الحمام ودور القضاة والولاية والأكل من  
الطعام المقدم شياطة بلا لفظ وفي  
المسابقة والمنافسة إذا كانت للرامة عادة  
وفي مسافة تنزل المعلق عليها وفيها إذا  
طرت عادة المتبارزين بالأمان وما يجر  
بينهما شرط للأصح أنها تنزل منزلة  
الشرط وفي السقاء الوائف الموسى  
والإيمان وسبائتي ذكر أسئلة من ذلك  
وتتعلق بهذه القاعدة مباحث (الأول) فيما  
ثبتت به العادة وفي ذلك فروع (أحدها)  
الحيض قال الإمام والفرائض وغيرهما  
العادة في باب الحيض أربعة أقسام الأول  
ما يثبت بمره بلا خلاف وهو الاستحاضة  
لأنها علة سزمنة لمانا وقعت فالظاهر  
نوامها سواء في ذلك المبدأة والمعاناة  
والمثيرة (الثاني) ما لا يثبت به بمره  
ولا بالمرة المتكررة بلا خلاف وهي  
المستحاضة إذا انقطع معها فوات يوما  
ويوما نقاء واستمر لها اوار هكذا ثم اطبق  
الدم على لون واحد فانه لا يثقل لها قدر  
أهام الدم بلا خلاف وان قلنا باللفظ بل  
يختصها لما كان جعله حيشا باللفظ  
وكذا لو ولدت مرارا ولم تر نفاسا ثم ولدت  
وأطبق الدم وجاوز ستين يوما فان عدم  
النفاس لا يصير عادة لها بلا خلاف بل  
هذه مهتدة في النفاس (الثالث) ما لا  
يثبت بمره ولا بمرات على الأصح وهو  
التوقف عن الصلاة ونحوها بسبب تقطع  
الدم إذا كانت ترى يوما وما ويوما نقاء  
(الرابع) ما يثبت بالثلاث وفي ثبوته  
بالمره والمرتين خلاف الأصح الشبهت  
وهو قدر الحيض والطهر (الثانيتها)  
الجارحة في الصمد لا بد من تكرار وحلف  
على الظن أنه عادة ولا يكفي مرة واحدة  
قطعا وفي المرتين والثلاث خلاف (الثالثها)  
القائف لا خلاف في اشتراط التكرار وهل  
يكفي بمرتين أو لا بد من ثلاث، وجهان :

رجح الشيخ ابو حامد واصحابه اعتبار  
الثلاث وقال إمام الحرمين لا بد من تكرار  
يطلب على الظن به انه عارف (الخامس)  
عيوب البيوع والزنا يثبت الرد بمره واحدة  
لان تهمة الزنا لا تزول وان تاب ولذا لا  
يحدقانه والإباق كذلك قال القاضي حسين  
وغيره يكفي المره الواحدة منه في يد  
البائع وان لم يابق في يد المشتري قال  
الرامعي والسرقة قريب من هذين وأما  
البول في الفراش فالظاهر اعتبار الاعتقاد  
فيه (السادس) العادة في صوم يوم الشك  
كما اذا كان له عادة بصوم الاثنين  
والخميس فصاف يوم الشك احدهما بمانا  
يثبت العادة قال الشيخ تاج الدين السبكي  
لم ار فيه نقلا وقال في الخاتم لم يترضوا  
لضابط العادة فيحتمل ثبوتها بمره أو  
بقدر يعد في العرف متكررا (السابع)  
العادة في الأهداء للقاضي قبل الولاية قال  
ابن السبكي لم ار فيه نقلا بمانا يثبت به  
قال وكلام الأصحاب يلوح ثبوتها بمره  
واحدة ولذلك عبر الرامعي بقوله يعهد منه  
الهدية والعهد الصافي بمره (الثامن)  
العادة في تجديد الطهر لمن يتيقن طهرا  
وحدنا وكان قبلهما متطهرا فانه يأخذ  
بالفهمان اعتناء التجديد وبالمثل ان لم  
يعده لم يبينوا بم تثبت العادة لكن نكر  
السبكي في شرح المنتهاج ان من ثبت له  
عادة محققة كمن اعتاده ليأخذ بالضد  
لظاهر هذا الاكتفاء فيه بالمره ونحوها  
(التاسع) انما استدلل بحيض الخنثى...  
وإمائه على الأتونة والكسورة بشرط  
التكرار ليؤكد الغن ويندفع توهم كونه  
انفاليا قال الاسنوي وجزم في التهذيب انه  
لا يكفي مرتان بل لا بد ان يصير عادة قال  
ونظير التحاقه بما قيل في كلب الصيد .

(المبحث الثاني) ..

إنما تعتبر العادة اذا طرقت فان  
اطرقت فلا وان تعارضت الظنون في  
اعتبارها فخلاص قال الامام في باب  
الأصول والشمار كل ما يصح في اطراد  
العادة فهو المحكم ومضمرة كالمذكور  
صريحا وكل ما تعارض الظنون بعض  
التعارض في حكم العادة فيه فهو مشا  
الخلاص انتهى وفي ذلك فروع (منها) باع  
شيشا وأطلق نزل على العقد الغالب لئلا  
اضطربت العادة في البلد وجب البيان والا  
بطل البيوع (ومنها) غلبت المعاملة بجنس  
من العروض او نوع منه انصرف الظن اليه  
عند الإطلاق في الأصح كالفند (ومنها)  
استأجر للخياطة والنسخ والكحل فالخيط  
والحبر على من - خلاف - صحح الرامعي  
في الشرح الرجوع فيه الى العادة فان  
اضطربت وجب البيان والا فيقطب الاجارة  
(ومنها) البطالة في المدارس سئل عنها  
ابن الصلاح فأجاب بان ما وقع منها في  
رمضان ونصف شعبان لا يمنع من  
الاستحطاق حيث لا نص فيه من الواقف  
على اشتراط الاشتغال في المدة المذكورة  
وما يقع منها قبلها يمنع لانه ليس فيها  
عرف مستمر ولا وجود لها قطعا في أكثر  
المدارس والأساكن وأما سبق بها عرف في  
بعض البلاد واشتهر غير مضطرب فيجري  
فيها في ذلك البلد الخلاف في ان العرف  
الخاص هل ينزل في للتأثير منزلة العرف  
العامة والظاهر تنزيله في أهله بتلك  
المنزلة انتهى (ومنها) المدارس الموقوفة  
على درس الحديث ولا يعلم سراء الواقف  
فيها هل يدرس فيها علم الحديث الذي هو  
معرفة المصطلح كمختصر ابن الصلاح  
ونحوه او يقرأ متن الحديثين كالبخاري  
ومسلم ونحوهما ويتكلم على ما في  
الحديث من لغة وعريب ولغة ومشكل  
واختلاف كما هو عرف الناس الآن وهو  
شرط المدرسة الشيعونية كما رأيت في  
شرط والفتاها وقد سأل شيخ الإسلام ابو  
الفضل بن حجر شيخه الحافظ ابا الفضل

العراقي عن ذلك فأجاب بان الظاهر اتباع  
شروط الواظفين لسانهم يختلفون في  
الشروط وكذلك اصطلاح أهل كل بلد والشام  
يلقون نروس الحديث كالتشيخ المدرس في  
بعض الأوقات بخلاف المصريين فان  
العادة جرت بينهم في هذه الأعصار  
بالجمع بين الأمرين بحسب ما يقرأ فيه من  
الحديث.  
(فصل) في تعارض العرف مع الشرع  
هو نوعان احدهما ان لا يتطابق بالشرع  
حكم فيلزم عليه عرف الاستعمال لئلا يخل  
لا يأكل لحما لم يحنث بالسك وان سماها  
الله لحما ولا يجلس على بساط او تحت  
سقف او في ضوء سراج لم يحنث  
بالجلوس على الأرض وان سماها الله  
بساطا ولا تحت السماء وان سماها الله  
سقفيا ولا في الشمس وان سماها الله  
سراجا او لا يضع رأسه على وتد لم يحنث  
بوضعها على جبل او لا يأكل ميتة او دما  
لم يحنث بالسك والجراء والكبد والطحال  
فيقدم عرف الشرع في جميع ذلك لأنها  
استعملت في الشرع تسمية بلا تعلق حكم  
وتكليف والثاني ان يتطابق به حكم فيقدم  
على عرف الاستعمال لئلا يخل لا يصلي لا  
يحنث الا بذات الركوع والسجود او لا  
يصوم لم يحنث بمطلق الأسماك او لا يتنجس  
حنث بالمعد لا بالوطه او قال ان رأيت  
الهلل فانت طالق فرأه غيرها وعلقت به  
طلقت حملك على الشرع فانها فيه بمعنى  
العلم لقوله اذا رأيتوه فموموا ولو كان  
اللفظ يقتضي العموم والشرع يقتضي  
التخصيص اعتبر خصوص الشرع في  
الأصح لئلا يخل لا يأكل لحما لم يحنث  
بالميتة او لم يعلأ لم يحنث بالوطه في  
الدبر على ما رجحه في كتاب الإيمان او  
أوصى لاقاربه لم يدخل ورثته عملا  
بتخصيص الشرع إذ لا وصية وارث او  
حلف لا يشرب ماء لا يحنث بالمشتر كثيرا  
بزعفران ونحوه.

(فصل) في تعارض العرف مع اللغة  
حكى صاحب الكافي وجهين في المقدم  
أحدهما وإليه ذهب القاضي حسين الحقيقة  
اللفظية عملا بالوضع اللغوي والثاني  
وعليه الهوى الدالة العربية لأن العرف  
مكمل في التصرفات سيما في الإيمان قال  
فلو دخل دار صديقه فقدم اليه طعاما  
فامتنع لقال له ان لم تأكل فامراني طالق  
فخرج ولم يأكل ثم قدم اليوم الثاني فقدم  
اليه ذلك الطعام فأكل فعلى الأول لا يحنث  
وعلى الثاني يحنث انتهى وقال الرامعي  
في الطلاق وان تطابق العرف والوضع لذلك  
وان اختلفا فكلما الأصحاب يعيل إلى  
الوضع والإمام والفرائض يريان باعتبار  
العرف وقال في الإيمان ما معناه ان عمت  
العادة قدمت على العرف وقال غيره ان كان  
العرف ليس له في اللغة وجه القبيحة  
فالمعتبر اللغة وان كان له فيه استعمال  
ففيه خلاف وان هجرت اللغة حتى صارت  
نسبيا منسبا قدم العرف (ومن الفروع  
المفرجة على ذلك) حلف لا يسكن بيتا فان  
كان بدويا حنث بالمعنى وغيره لأنه قد  
تظاهر فيه العرف واللفظ لأن الكل يسومنه  
بيتا وان كان من أهل القرى فوجهان بناء  
على الأصل المذكور إن اعتبرنا العرف لم  
يحنث والأصح الحنث (منها) حلف... ا  
يشرب ماء حنث بالماء وان لم يحنث  
شربه اعتبارا بلاطلاق والاستعمال  
اللغوي (ومنها) حلف لا يأكل الخبز حنث  
بخبز الأرز أو ان كان من قوم لا يتعارفون  
نلك لا طلاق الاسم عليه لغة (ومنها) قال  
اعطوه بعيرا لا يعلى ناقة على المنصوص  
وقال ابن شريح نعم لاندراجه فيها لغة  
(ومنها) قال اعطوه دابة أعطى فرسا او  
بعلا او حمارا على المنصوص لا الإبل  
والبقر إذ لا يطلق عليها عرفا وان كان  
يطلق عليها لغة وقال ابن شريح ان كان  
نلك في غير مصر لم يدفع اليه إلا الفرس  
(ومنها) حلف لا يأكل البيض والرووس لم

يحنث ببيض السمك والجراء ولا برؤس  
العصافير والحيثان لعدم إطلاقها عليها  
عرما (ومنها) قال زوجتي طالق لم تطلق  
سائر زوجاته عملا بالعرف وان كان وضع  
اللفظ يقتضي ذلك لأن اسم الجنس إذا  
أضيف عم وكذلك: قوله الطلاق يلزمني لا  
يحمل على الثلاث وان كان ألف واللام  
لعموم (ومنها) وصي للقراء فهل يدخل من  
لا يحلف ويقرأ في المصحف أولا وجهان  
يختار في أحدهما إلى الوضع وفي الثاني  
إلى العرف وهو الأظهر (ومنها) وصي  
للقهاء فهل يدخل الخلافون المناظرون  
قال في الكافي يحتمل وجهين لتعارض  
العرف والحقيقة (تنبيه) قال الشيخ أبو  
زيد لا أرى ما إذا بنى الشافعي مسائل  
الإيمان إن اتبع اللغة فمن حلف لا يأكل  
الرؤس فيحنثي ان يحنث برؤس الطير  
والسمك وان اتبع العرف فأهل القرى لا  
يعدون الخيام بيوتا قال الرامعي الشافعي  
يتبع مقتضى اللغة تارة وتلك عند ظهورها  
وشمولها وهو الأصل وتارة يتبع العرف إذا  
استمر وأطره وقال ابن عبد السلام قاعدة  
الإيمان البناء على العرف إذا لم يضطرب  
فان اضطرب فالرجوع إلى اللغة (تنبيه)  
إنما يتجانس الوضع والعرف في العربي  
أما المعجم فيعتبر عرفه قطعا إذ لا وضع  
يحمل عليه لئلا يخل على البيت بالفارسية  
لم يحنث بيت الشعر ولو أوصى لأقاربه لم

يحنث ببيض السمك والجراء ولا برؤس  
العصافير والحيثان لعدم إطلاقها عليها  
عرما (ومنها) قال زوجتي طالق لم تطلق  
سائر زوجاته عملا بالعرف وان كان وضع  
اللفظ يقتضي ذلك لأن اسم الجنس إذا  
أضيف عم وكذلك: قوله الطلاق يلزمني لا  
يحمل على الثلاث وان كان ألف واللام  
لعموم (ومنها) وصي للقراء فهل يدخل من  
لا يحلف ويقرأ في المصحف أولا وجهان  
يختار في أحدهما إلى الوضع وفي الثاني  
إلى العرف وهو الأظهر (ومنها) وصي  
للقهاء فهل يدخل الخلافون المناظرون  
قال في الكافي يحتمل وجهين لتعارض  
العرف والحقيقة (تنبيه) قال الشيخ أبو  
زيد لا أرى ما إذا بنى الشافعي مسائل  
الإيمان إن اتبع اللغة فمن حلف لا يأكل  
الرؤس فيحنثي ان يحنث برؤس الطير  
والسمك وان اتبع العرف فأهل القرى لا  
يعدون الخيام بيوتا قال الرامعي الشافعي  
يتبع مقتضى اللغة تارة وتلك عند ظهورها  
وشمولها وهو الأصل وتارة يتبع العرف إذا  
استمر وأطره وقال ابن عبد السلام قاعدة  
الإيمان البناء على العرف إذا لم يضطرب  
فان اضطرب فالرجوع إلى اللغة (تنبيه)  
إنما يتجانس الوضع والعرف في العربي  
أما المعجم فيعتبر عرفه قطعا إذ لا وضع  
يحمل عليه لئلا يخل على البيت بالفارسية  
لم يحنث بيت الشعر ولو أوصى لأقاربه لم

عضو الرابطة / فرح سلا  
عضو اتحاد كتاب المغرب

يدخل قرابة الأم في وصية العرب ويدخل  
في وصية العجم ولو قال إن رأيت الهلال  
فانت طالق فرأه غيرها قال الفقهاء إن علق  
بالعجمية حمل على المعايمة سواء فيه  
البصير والأعمى قال والعرف الشرعي في  
حصول الرؤية على العلم لم يثبت إلا في  
اللغة العربية ومنع الإمام الفرق بين  
اللغتين ولو حلف لا يدخل دار زيد فدخل ما  
يسكنه باجارة لم يحنث وقال القاضي  
حسين إن حلف على ذلك بالفارسية حمل  
على المسكن قال الرامعي ولا يكاد يظهر  
لفرق بين اللغتين. (فصل) في تعارض  
العرف العام والخاص والضابط أنه إن  
كان مخصوص محصورا لم يؤثر كسا لو  
كانت عمادة امرأة في الحيض أقل من ما  
استقر من عادة قوم بحلف زرعهم ليل  
ومواشيهم نهارا فهل ينزل ذلك منزلة  
العرف العام في العكس وجهان الأصح  
نعم.

## الهجرة : سيرة وسلوك، وتربية ومنهاج حياة

تابع ص 5

من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لغوم يعلمون بشيرا  
ونذيرا، فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون، وقالوا قلوبنا في أكنة مما  
تدعوننا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل لنا عاملون  
ولما وصل (ص) إلى السجدة سجد ثم قال مخاطبا عبثية : لقد سمعت يا  
ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك، عاد عبثية إلى قومه ولما جلس اليهم  
قالوا ما وراءك يا ابا الوليد؟ قال : ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت  
مثله قط، والله ما هو بالحر ولا بالشاعر ولا بالكهانة يا معشر قريش  
اطيعوني واخلوا بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكون  
لقوله الذي سمعت نبيا فان تصبه العرب فقد كليتموه، وان يظهر على  
العرب لعلك ملككم وعزه عزمك وتكتمت اسعد الناس به، قالوا سحرك والله  
يا ابا الوليد بلسانك، قال : هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدالكم (3) لم  
يسمعوا النصيحة بل وقلوا للرسول الكريم بالمرصاد، ولم يمنعهم من  
الأذعان إلى الحق إلا التكبر والعناد، ولكن الله رحيم بالعباد يسبح دعة  
الحزين ويذهب الخوف من قلوب الخائفين، يسبح نداء المظلومين وينتقم  
من الظالمين، وحين يتخلى عن الإنسان كل من في الوجود، فهو موجود،  
وحين يتبعه عنه الجميع فهو قريب وغير مفلوق، وأنا كان الله هو الأمل  
وهو النور وهو الرجاء فلعاننا عامنا الجديد بحاسبة انفسنا وارغامها  
على السير في طريق الله وهو اسلم الطرق والريها إلى النجاة، فمع بداية  
كل عام هجري جديد يجب ان نتذكر صمود نبينا، ومنهج ربنا فان كنا  
على ذلك المنهج زما به تعلقا وتمسكا، وان كنا قد ابتعدنا عنه عدنا  
اليه، فان هدى الله هو خير الدواء، ونعم الشفاء يعالج النفوس  
المضطربة ويخلصها من حيرتها، ويلاصق القلوب الجامعة فيطهرها مما  
علق بها من شرور واثام وما اغرقتها به الشياطين من انحراف وميل  
وزوغان، وفي الختام نسأل الله ان يجعل هذه السنة الهجرية الجديدة  
سنة يمن وبركة يعم فيها السلم ويسود خلالها التقاهم والحلم حتى تضع  
الحروب بين الاخوة أوزارها، وتزول الضغائن والاحقاد لتحل المحبة  
والوئام كلها عسى ان يتغلب المسلمون على نوازع الأهواء ونسائس  
الإعداء.

المراجع  
1 - الآية : 10 - سورة الحجرات  
2 - الآية : 9 - سورة الحشر  
3 - الروض الإنف لابن القاسم السهيلي ج 2 ص 35.

تأملوا وحواروا

## الأسوة الحسنة للشباب

في كل حي وفي كل شارع، وفي مختلف المدن ببلادنا نشاهد الشباب يجري باحثا عن شغل وقت فراغه باللعب، فتراه يلعب وراء ما اخترعته الحضارة المادية من آلات إلكترونية، ويقضي الساعات الطويلة وراء تلك الصناديق التي امتلأت بها الأندية والمقاهي، وهو في حالة انبهار بما يشاهده ويراه من صور معارك وهمية وانفجارات وهجوم وكروفر ضاغطة بأصابعه عصبية هستيرية محاولا في نفس الوقت أن يوهم نفسه بأنه هو المنتصر على الأعداء دائما.

وأخر التقلبات في مجال اللعب المضيق للوقت الشباب الثمين لعبة «البياردو» التي كانت في القرن الثامن عشر لعبة الطبقات الموسرة والمجتمع المخلف في العرب وحول الطاولات الخضراء يتحلق الشباب ليحتملوا في الكرات الصغيرة وهي تتدحرج أمامهم، ويستمر ذلك عدة ساعات بدون تحقيق أية فائدة تذكر، ومع الأيام يبدأ السام في مهاجمة طموحه وعقله، ثم سرعان ما يتسرب اليه الضعف فلا يقدر بعد ذلك على مواجهة أعباء الحياة بحكمة الرجال وشجاعتهم.

إن الشباب دائما وفي كل عصر وحين يفيد معنى القوة، وفي هذه تقوى الغرائز وتشد وتثور.

وليس أقدر من الأخذ بمبادئ القيم الروحية من تنمية هذه الغرائز وهي في عنف قوتها تصبح كلمة شاب مرادفة في معناها، ومغزاها لكلمة الفتوة، وليس بغريب على الشباب ما تعنيه كلمة الفتوة عند العرب أم ذلك كله مجمل في قول الشاعر:

إن الفتى حمال كل لمعة  
ليس الفتى بمنعم الصبيان  
وكما يقول غيره:  
إن الفتوة ما ينكح صاحبها  
مقدما عند رب الناس والناس  
إن الفتى من له الإكثار تحلته  
فحيث كان لمحمول على الراس  
ما إن تنزل له الأهواء بقوتها  
لكونه ثابتا كالراسخ الراسي

وما يكون الشباب كذلك إلا إذا نال قسطا كبيرا من القيم الروحية التي تجعله يقاوم الأهواء، ويقف كالصخرة الراسية أمام موجات الشرك والأنحار، ومزالق الشبهات، فإذا لم يتزود بهذه الثروة الروحية ضل طريقه واجتذبه النزوات وبذلك يخسر نفسه ويضعف مجتمعه.

وإذا كانت فترة الشباب والقوة والفتوة والنشاط تبدأ في سن الخامسة عشرة وتكتمل في سن الأربعين فإن رجال التربية يقررون أن العناية الكاملة بالشباب يجب أن تبدأ في سن الثانية عشرة. وأستاذنا الكبير وعالمنا الجليل محمد علال الفاسي رحمه الله يرى أن الشاب بعد سن الخامسة عشرة من عمره، يجب أن يتوجه إلى صالح الأعمال بكل جد وحماس، ولذلك يكون مطلوباً منه الابتعاد عن العبث واللغو، إذ ليس في ممارستها أية فائدة أو نتيجة وقد ضرب المثل من نفسه عند ما قال:

أبعد مرور الخمس عشرة لعب والهوا لذات الحياة وأطرب؟  
وإذا كان الدين يرشدنا إلى أن إصلاح النفس التي اتبعت هواها، ليس من ضرب المستحيل وإذا كانت علوم النفس والتربية تؤكد ذلك، فإن واجبنا أن نبدأ مرحلة التغيير في نفوسنا أولا، ونقتلع من نفوس الشباب كل ما هو مستورد وضار. ولا بد من الأسوة الحسنة والقوة السامية لكل شاب يتطلع إلى غذا أفضل زاهر.

عمر (نشر الرسوني)

## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي / 4348 ISSN

الاشتراكات السنوية داخل المغرب. مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط

الهاتف: 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83

شارع فال ولد عمير - الرباط



«اللهم ثبت أقدامنا . ويسر لنا أمور ديننا . بقو إيماننا وبقيننا وانصر الاسلام والمسلمين واهزم أعداء الدين إنك سميع مجيب » - اختيار عمر الرسوني -

## صلى الله عليك يا رسول الله والرحال تشد إلى مسجدهم وهمك الشريف ..

إعداد الأستاذ: محمد (نشر الرسوني)

عضو الرابطة / فرع العرائش

بالبر وهم عن البر معرضون ويدعون الناس إلى الصراط وهم عن الصراط ناكسون قد اشتروا دنياهم باخرتهم بل باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم يقولون أنهم أئمة الهدى وما هم بمهتدين وقادة وما هم إلا اذعياء باسم الدين يعيشون وبسمات العلماء يتصفون قصارى احتفالهم بمناسبة شد الرحال إلى مسجده الشريف وتعظيمهم لك أن يشاركوا في المأطب ويهينوا للناس المأكل والمشارب فإذا سموا عن ذلك رتبة أو ارتفعوا منزلة لمنها الخطب يحبرونها والقصاص يرتلونها والحفلات يسطرونها يجمعون فيها ما أنعم الله به عليك من مال وحلم وفضاحة وعلم وبر ورحمة وأين هم من هذا كله وأين أموالهم من أفعالهم وسعيهم من خصالهم، أو لقد علمنا انه قلت ولولاك حق - سيكون في أمتي ناس يقرأون القرآن لا يتجاوز حناجرهم - فهل هم هؤلاء، وهل أنت يا رسول الله سائل ربك أن يستبدل قوما غيرهم ثم لا يكونوا أمثالهم أو يستغفر لهم ربك طالبا لهم الهداية إلى السبيل المستقيم والمنهج القويم والأخلاص في الأعمال والقصد في طلب الدنيا وما فيها من لهو وباطل أو أكبر الظن انه مستغفر لهم ربك عسى أن يتوبوا إلى شرعك فتستقيم الدنيا ويصلح أهلها ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها؟ تمسك بعري الإسلام وأحياء شريعة الله وجهاد الأعداء واعداد للشدائد عدتها واتخاذ لأيام النكراء أهبتها ولن يصيب المسلمين خير إلا أنا أصلحوا أنفسهم وجاهدوا أهواءهم وحاربوا شهواتهم وتحملوا البذل في سبيل دينهم لينشر لهم ربهم من رحمته ويهين لهم من أمرهم مرفقا لياخذ المسلمون بأسباب العزة والقوة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم.

الحياسة في هذه المدينة المنورة السعيدة لفترة خالدة خلود القرآن ماثلة في كل لحظة للعيان ثم ينتقل الرسول عليه السلام إلى الرفيق الأعلى ويبقى موضع حجراته رغم كل تغيير مكانا يبعث في النفوس صورا صادقة للحجرات على ما كانت عليه يحيط بها لون من ألوان الحياة التاريخية عندما يحضر المسلم إلى ذلك المكان ويرى وكأنما يرى بعينه المسلمين الأولين مجتمعين في المسجد النبوي الشريف المسكوف بجذوع النخل تتحلق بها قلوبهم وتنتع إلى حركات الرسول (ص) فيها أسماءهم كما يرى الحاضر إلى ذلك المكان ولقد الزائر للقبير الشريف يسلمون على النبي الكريم فينتقل ذهنه إلى ولود المسلمين إبان نشر الدعوة يلدون لتلقي الهداية وسماه القرآن والقيام صلوا خلف النبي (ص) يؤيدون الفرائض ويقتبسون النور ثم يرجعون إلى أهلهم عامرة قلوبهم بالتقوى والإيمان تتمثل تلك الفترة السعيدة التي يتصنع بها الزائر للقبير الشريف وهي فترة، حقا، سعيدة من تاريخ الدنيا بأسرها زاخرة بالحياة والنور ويشهد تاريخ النبوة مدويا مجلجلا مسامع الكون وتحنن له الرؤوس إجلالا وإكبارا تلك هي مدينة الرسول (ص) وهذه لمحة من حبها الخالد الذي لا ينتهي وإلهامها الدائم الذي لا ينقطع يا رسول الله ها هو زمان شد الرحال إلى بيت الله الحرام وإلى مسجده الطاهر والأمل في الله أن تشمل ثالث الحرمين وكان الظن أن يأتي هذا الزمان كل سنة وكلما حل وقت الحج والزيارة، القول كان الظن أن يأتي على القلوب فيذكرها، بما فطره الله عليه من خلق عظيم وعلى الإبصار ليفتحها على تلك الضياء الذي ملأ به نواحي الأرض شرقا وغربا ولكن في أمته ناسا نهلوا من شرعك فلم تشف ما في صدورهم ولم تخلف ما في أفئدتهم يأمرون الناس

سيدنا محمد رسول الله (ص) ختم الله به النبوة والرسالة إذ هو آخر المرسلين وجونا وأولهم رتبة ومنزلة عند الله جل جلاله لقد ولد سيدنا محمد (ص) فولد معه تاريخ جديد سبيله الرسل والأنبياء من نوح إلى إبراهيم إلى موسى إلى عيسى عليهم السلام فكان كل رسول من هؤلاء يأتي إلى البشرية بفكرة خالدة من أساس الرسالة التي أوحيت إليه من عالم السماء، وهذا الأساس هو فكرة توحيد الله قبل كل شيء وهو إفراده بالعبودية وحده دون أشركه موجود لا في الوهم ولا في الحقيقة، بهذا الأساس الأول من رسالة الله إلى العالم، جاءت الرسل لفلنبلغ أم الأرض هذا البلاغ والتفان الأم إلى رسلها حسب هداية الله لمن شاء له الهدى قال تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين» سورة القصص، آية: 56، إن سيدنا محمد (ص) لا يستطيع، كما لا يستطيع أي مسلم آخر، أن يهدي من يحب أن يهديه لأن الإنسان له إرادة حرة والبشر لا يستطيعون تغييره رغما عن صاحبها، وهكذا صنع (ص) بالتوحيد ودعا إليه سرا وعلانية باللين مرة وبالشددة أخرى فتمم مكارم الأخلاق وحرر النفوس من قلمات الارتكاس في أحوال الشرور الأليمة هذه المبادئ العالية التي تضمنتها دعوة الإسلام فتمتعت الأرض جميعا وشرعها الله فاستقام لها ميزان الخليفة وهي ميزة الدعوة المحمدية على كل دعوة وفي سبيلها فرض الإسلام في أموال الأغنياء حقا لأخوانهم الفقراء وشرح الحج مؤثرا عاما يجمع شتات المسلمين ويوحد رأيهم ثم أخی بين المؤمنين ليجتمعوا على هدف المودة فلا يبغى قوي ولا يبخل غني ولا يظلم متسلط ولا يهضم محكوم وينزل القرآن فاستشرح له الصدور وتذوب منه القلوب خشية وخشوعا ويدخل الناس في دين الله أفواجا ويأتي نصر الله الذي وعده رسوله والمؤمنين ويأتي الفتح الأعظم فتستقر الدعوة فتبلى هذه الفترة من